ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Approach of the Traveler Ibn Battuta in Writing History

Dr. Abdul Hadi Najm Abdullah Al-Hussaini

The General Directorate of Education of Salah Al-Din

***Keywords*:**
Minhaj
The Travelers
Ibn Battuta
Writing
History

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 7 June. 2020
Accepted 11 June 2020
Available online 26 June 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

A B S T R A C T

Ibn Batouth and his journey must be full of events and facts and the composition of the manifestations of urban and social and economic, and here the whole point through the legitimacy of interest in the scientific aspect and constitutional value of the basis was adopted by the researcher to take the step study the traveler Ibn Battuta in the historical writing. Ibn Battuta's life was studied by many researchers. Among these researches is Dr. Hussein Moanis's India through the journey of Ibn Battuta to Dr. Mohammed Dabbagh and others with abundant resources and references. This study handles the journeys done by this famous traveller. It also focuses on his achievements in the domain of recording the historical facts. Moreover, the paper sheds the light upon the most important studied about Ibn Battuta. The last part of the study includes the conclusion which contains the findings of the study.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.13

منهج الرحالة ابن بطوطه في كتابة التاريخ

د. عبدالهادي نجم عبدالله الحسيني وزارة التربية – المديرية العامة لتربية صلاح الدين .

الخلاصة

لاريب ان ابن بطوطه ورحلته لابد ان تكون حافله وزاخرة بالأحداث والوقائع واكتنا فها للمظاهر العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ، وهنا بيت القصيد من خلال شرعنه الاهتمام بالجانب العلمي ودستورية قيمتها اساس تم اعتماده من قبل الباحث واقدام على خطوة الدراسة منهج الرحالة ابن بطوطه في كتابة التاريخ رغم دراسات طالته الا انها جاءت في اطار رحلته ،وابن بطوطه خضع لدراسات عده وضعت تحت

المجهر التي انصبت عليه كرحاله في جوهرها مؤلفات وبحوث مثال ابن بطوطه ورحلاته للدكتور حسين مؤنس ، والهند من خلال رحلة ابن بطوطه للدكتور محمد الدباغ وغيرها مع وفرة المصادر والمراجع منها ابن بطوطه وتحفة النظار مصدر المعلومات وفؤاد قنديل وكتابه ادب الرحلة وغيرها ، والذي يقع ضمن مباحث عده اولها ارتبط بحياته اما المبحث الثاني فكان لمنهجه التاريخي اهم مفاصله اما المبحث الثالث الذي يقوم على المصادر التاريخية لابن بطوطه وتنوعها اما الرابع واخر مبحث لنا تضمن بين شقيه اهم جوانب الرحلة كالسياسية والممالك الاسلامية مع جوانب هامه كالاقتصادية والاجتماعية وايضا تبيان لاهم مظاهر الجانب العمراني والثقافي مع خاتمة لنتائج البحث وقائمة تندرج تحت اهم المصادر والمراجع لنردفها بملخص للبحث والبحث بعنوانه يأتي على مرحله هامه لابن بطوطه ومؤلفه و قيمته العلمية والله تعالى من وراء القصد.

المقدمه

حريا بالذكر أن الرحلة الطويلة التي ناهزت الربع قرن بقليل وجهد الرحالة ابن بطوطه التي أفرزت مجلدا ضخما غني بالمعلومات ملما بالجوانب العمرانية لأماكن وبلدان ذات شان وتاريخ حافل بالأحداث مع جودة ونوعية المعلومات التي برمتها موسوعة علميه متكاملة وبمجالات متعددة يفتح الباب للباحثين والمختصين وطلبة العلم في التبحر والغوص بأعماقه، مما يلبي الطموح العلمي، وإظهار قيمته لذا جاءت دراسة منهج الرحالة ابن بطوطة في كتابة التاريخ على مباحث عدة أولها تطرق إلى المولد والنشأة وانتمائه المذهبي ومكانته الوظيفية والاجتماعية وروافد ثقافته ومجالسه العلمية مع ذكر مؤلفاته وتتبع رحلاته ومن ثم وفاته، وثاني والمبحث الثاني اشتمل على منهجه في الجانب التاريخي ويندرج تحتها الأخبار وإيرادها بحسب السنين والأحداث والعودة إليها مع ذكر لاهم التراجم واستشهاده بالقرآن الكريم والسنه النبوية ليكون الاستشهاد بالشعر آخر المبحث، ونفتح صفحة أما المبحث الثالث ضم المصادر التاريخية وتنوعها بين مكتوبه وجغرافية ومجهولة، مع مشاهدات عينيه لتكون الوثائق آخر حلقه في هذا المبحث ويأتي ا لمبحث الرابع وآخرها لتطالعنا جوانب الرحلة واهم مضامينها التي تناثرت بين السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع جوانب العمران والثقافة مسك ختام المبحث ويختم البحث بالخاتمة ومصادره ومراجعه، ومن الجدير بالذكر ان الباحث في مجال الدراسة هذه عمل جاهدا في ابراز المادة العلمية وقيمتها مع قناعة ثابتة أن خلة التقصير قد تطال البحث وأن سمة الكمال هي لله عز وجل، والله تعالى ولي الجميع.

وقع عند الباحث في كتاب تحفة النظار لابن بطوطة أن اسمه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي[١] وينسب إلي اللواتي نسبة لمدينة لواته البربرية[٢] أما فيما يخص لقبه فقد عرف بشمس الدين، لكن الأعلى شهره ابن بطوطه[٣]، ومن ترجموا له وتناولوا سيرته فقد عرفوه بهذا اللقب ويبدو أنه اشتق من أسرته التي عرفت وتميزت به عن سائر الناس وغلب عليه وطار صيته في الآفاق، ونحا بنفسه

عن كلمة قيل ويقال وهذا نادر الحصول بين الشخصيات التاريخية التي تكون تحت طائلة الدراسة[٤]، أما مولده ذكرت بعض المصادر أن مسقط رأسه بطنجة في ٢٤ شباط ١٣٠٤م رجب سنة ٧٠٣هـ[٥]، أما ظروف حياته ونشاته فليس بجعبتنا الكثير من المعلومات التي تسهم في تقديم صورة واضحة بخصوص ذلك فكل ما يمكن البت والشروع به هو أن ابن بطوطه برع في مسائل العلم والدين والفقه واللغة، وعرف بأحد حفاظ القرآن الكريم حتى بلوغه سن العشرين لكن لدينا بعض الإشارات عن عائلته التي سوف نشر إليها من خلال الدراسة واعتلائها مناصب إدارية عالية مهمه كالقضاء وهو نظير تفوقهم في مسائل العلوم الشرعية' وبلغ سن الثانية والعشرين ريعان شبابه تتيح له القيام برحلة طويله يجوب فيها بلاد ومدن وأماكن ربما لم يطأها أحد من قبل، وتسمح لصاحبها مشاهدات البلدان والاطلاع على ثقافة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وقوام اقتصادهم، والأحداث والوقائع، ومن مكة انطلق لتأدية فريضه الحج[٦] التي تعد مطمح اغلب الرحال ومناهم ليبدأ مشواره الطويل في رحلة دامت أكثر من ٢٨ عاما[٧].

انتمائه المذهبي:

لاريب فيه أن المذهب المالكي سائد في أقطار المغرب، واخذ مداه في الانتشار الكبير، وبدأت المسائل الشرعية والفقهية تعتمد على أساسه تلك البلاد، وبطبيعة الحال تعتبر مدينة طنجة كبرى مدن بلاد المغرب وكونها شهدت مولد ونشأت صاحبنا وموطئ أسرته وتجذر أسلافه يعطي الأولوية على تبني صاحبنا المذهب المالكي[٨] .

- **روافد ثقافته: المجالس العلمية**

ينحدر ابن بطوطه من أسرة امتازت بالعلم والدين، فطبيعي أن نشأة المؤرخ تسهم في اتجاهاته الفكرية والثقافية إذ تعبر بوضوح عن مدى الفكر التاريخي للمؤرخ[٩]، على الرغم من ندرة المعلومات حول نشأته الثقافية في بداياته إذ يمكننا الوثوق بالمعلومات التي أشارت إلى تلقيه الدروس بمختلف العلوم في طنجة مدينة النشأة، وكما اسلفنا أن أسرته لها دور في صقل مواهبه الثقافية، مما أتاحت له امكانية شهود المجالس العلمية، التي دأب على حضورها ومواكبتها، واستطعنا أن نسجل له إحدى تلك المجالس واشهرها في دمشق وجامعها الكبير وأمام ثله من العلماء والفقهاء قارئا امامهم ما جاء بصحيح البخاري، واثبت براعته امام شيخ العلماء آنذاك[١٠]، متوجا بالأجازه العامة[١١]، مع اثبات اسماء غفيره من العلماء والفقهاء والشيوخ يصعب حصرها[١٢] .

- **وظائفه ومكانته الاجتماعية**

لاريب أن ابن بطوطة نبغ وتفوق بالعلم والدين والفقه، فوالده وابن عمه قاضي رنده عملا في القضاء، كلها مقدمات تدفع بابن بطوطة اقتفاء الاثر وتولي القضاء وتسنمه ببعض البلدان التي اكتنفها برحلته. ومن المفيد ان نذكر براعته وقدرته كقاضي على اصدار قراره مهما كان الخصوم ومكانتهم وهو ما حصل له مع احد العبيد لدى السلطان ومقرب من الوزير وحادثة الزنا التي ذاع صيتها في القصر مع توافر الشهود فقرر

إقامة الحد عليهما بضربهما بالخلوة وتسريح الجارية هذا الأمر دفع بالوزير الحضرمي التدخل والطلب من ابن بطوطه تسريحه الغلام وإطلاق سراحه إلاَّ أنَّ الأخير رفض وشدد في إقامة حد الجلد عقوبة الزنا وعلى الملاء[١٣]، أما الاسواق العامة ادرك ابن بطوطة أهميتها واخضعها للمراقبة وتوجيه النقد لمن سبقه حول مسألة التركات والتشريع بشأنه بالقول" اكرهني الوزير الحضرمي[١٤]، على القضاء وسبب ذلك اعتراضي على القاضي كونه يأخذ العشر من التركات إذا قسمها على اربابها، فقلت له إنما لك أجرة تتفق بها مع الورثة ولم يكن يحسن شيئا، فلما وليت اجتهدت جهدي في إقامة رسوم الشرع، وليست هنالك خصومات كما هي ببلادنا[١٥] .....". وفي مسالة القضاء كان له دوره في اخراج النساء المطلقات من الدار المخصصة لهن والتي يقبعن بها، ومعاقبة المصرين عليها علنا بالسوق، وأيضاً في مسألة الصلوات واقامتها والتشديد عليها كانت منها لزوم أداء صلاة الجمعة مع تطبيق عقوبة الضرب الشديد لتاركها مستعينا بمجموعه من المؤذنين والأئمة وأصحاب المراتب للمواظبة على ما سنه وكتب إلى جميع الجزائر بنحو ذلك، وعمل بجد في اكساء نساء البلدة المقيم فيها بكسوة حال خروجهن من البيوت ولاسيما في مجتمع يخضع بقوانينه للإسلام التي عدت من عوائد السوء لكنه عجز عن ذلك[١٦] .

ومن الجدير بالذكر هناك وظائف أخرى جاء عمل بها، وبعيدا عن مهنة القضاء، ففي بلاط السلطان الذي كان لديه تصور واضح عن صاحبنا هوسه وعشقه للأسفار والرحلات[١٧]، جعل السلطان قطب الدين يختار ابن بطوطة ضمن الوفد المرسل إلى سلطان الصين، الأمر لم يكن بالحسبان، لأن مهمة السفر شاقه وبعيدة مع قناعته وثقته حيال ابن بطوطة، والأمر هنا له شواهد ودلاله حول تكليفه من قبل سلطان الهند اعلاه ان يكون ضمن الوفد ولمعرفة المزيد عن تلك الأسفار وما تحمله معلنا عن المضمون بالقول:**((وطلب ملك الصين من السلطان أن يأذن له في بناء بيت الأصنام بناحية جبل قراجيل، وإليه يحج أهل الصين وتغلب عليه جيش الإسلام بالهند فخربوه وسلبوه بأن هذا المطلب لا يجوز في ملة الإسلام اسعافه ولا يباح بناء كنيسه بأرض المسلمين إلا لمن يعطي الجزية ورضي باعطائها أبحنا لك بناءه والسلام على من اتبع الهدى))**[١٨]، أضف إلى المهام التي أوكلت لابن بطوطة الاشراف على ضريح السلطان قطب الدين واشرافه على بناء قبه تفوق قبة قازان ملك العراق وتخصيص عشر من ريعها له بناء على ما جاء بأمر السلطان محمد شاه صاحب الهند[١٩]. أما مكانته الاجتماعية فقد ارتقاها لخصاله العالية التي تركت انطباعا لدى اغلب الحكام الذين قابلهم وانه جديرا بالاحترام ووجوب رفع منزلته ففي بغداد وحلوله فيها ولقاءه بالأمير علاء الدين[٢٠] الذي عمل على إدخاله لحضرة سلطان بغداد ابي سعيد آنذاك[٢١] وصدور الأمر بالزاد والركاب لرحلته نحو الحجاز ونفاذ الأمر لأمير بغداد في ذلك إلى خواجة معروف[٢٢].

ومن الشواهد الأخرى التي تدلل على سمو مكانته ففي اليمن وعند بلاط سلطانها كما نسبه لنا هو نور الدين علي بن السلطان هزبر الدين داود ابن السلطان المظفر يوسف بن علي بن رسول ماثلا بين يديه ويأمر احد وزرائه بإنزاله واكرامه[٢٣] .

ونتوجه مبتعدين صوب دهلي التي خصها صاحبنا برحلته معرفا بالمودة مع صحبه ومحبه جمعته بسلطانها والإقامة بحضرته مع تخصيص خمسة الآلاف دينار كنفقه جاريه عليه ليوسمه بكلمات الثناء، فجزاه الله احسن الجزاء[٢٤] وإلى فاس معقل ابن بطوطة وجميل الأوصاف التي جاء على ذكرها ليغمر بالعطاء مع جزيل الاحسان من قبل سلطانها ابي عنان المريني[٢٥] .

- **مؤلفاته.**

لم يحفظ التاريخ عن مؤلفات ابن بطوطة سوى تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، والذي الف بناءً على امر السلطان ابي عنان المريني ومن املاء كاتبه ابن الجزي[٢٦]، لينتهي من تدوين رحلة ابن بطوطه سنة(٧٥٦هـ/١٣٥٥م)[٢٧].

رحلته.

لا يتسع المجال هنا لنقل الكثير من رحلته لسعتها، فأننا يمكن اختزالها مكتفين بذكر سير خط رحلته، التي اشتملت على ثلاث رحلات اطولهن بدأها من طنجة سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، وانتهى منها سنة(٧٥٠هـ/١٣٥٠)[٢٨]، منطلقا صوب افريقية الشمالية مرورا بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الليبية، إلى مصر، متجها نحو مكة المكرمة مؤديا حجته الاولى، ومن هناك شد رحاله صوب بلدان العراق ايران تركيا، ليعود إلى مكة المكرمة مجددا ويقضي حجته الثانية، وينطلق بعدها صوب اليمن الشمالية والجنوبية ومنها إلى افريقية الشرقية مجتازا البحر، عائداً منها إلى جنوبي جزيرة العرب حتى الخليج العربي زائرا عمان والبحرين والاحساء راجعا إلى مكة المكرمة فحج حجته الثالثة[٢٩]، قاصدا الوجه مصر مغادرا صوب فلسطين وبلاد الأناضول فشبه جزيرة القرم، ومن هناك ابحر إلى القسطنطينية ومنها انطلق إلى الهند فمر بمدن خوارزم وخرسان وتركستان وأفغانستان وكابول والسند متوليا قضائها على مذهب المالكية، وبأمر السلطان محمد ترأس بعثه سفارة للصين، وأثناء عودته مر على سيلان وجزائر الهند والصين، ومن ثم عاد إلى بلاد العجم ايران والعراق وسوريا وفلسطين ومنها إلى مكة المكرمة مرة أخرى وحجته الرابعة، وعاد إلى فاس مارا بمصر وتونس والجزائر، فوصل المغرب بعد غياب طويل سنة(٧٥٠هـ/١٣٧٥٣م)، ويستعد لرحله جديده مارا بالسودان صوب مالي وتنقل بمدن تمبكتو، وتكدا ببلاد النيجر، متوجها إلى سجلماسة، ومنها إلى فاس استجابة لأمر سلطانها ابي عنان المريني سنة(٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[٣٠] .

وفاته.

___بعد طول عناء ورحلة بلغ بعنان البلدان القاصية بمداها، ليوسد بساط اقامته بفاس قاضيا وبكنف سلطانها ابي عنان المريني وقناعة بما جادت عليه الرحلة، ليتفرغ لحياته ودينه لتداهمه المنية على حين غره في يومه الموعود بتاريخ(٧٧٩هـ/١٣٧٧م)[٣١] .

المبحث الثاني: منهجه في الجانب التاريخي: ايراده الأحداث حسب السنين.

لم يرغب صاحبنا في إقحام نفسه بهذا المنهج كسلفه من المؤرخين ربما لصعوبته وعدم التقييد به فهو ملتزم برحله محدده وتبعا لجغرافية موضعا ما فعملية السير الحولي حسب السنين غير قابله للتطبيق عنده، ويتعارض مع نهجه، وكما أشار في مطلع مؤلفه(نفذت الإشارة الكريمة بأن يملي مشاهده في رحلته من الأمصار، وما علق بحفظه من نوادر الأخبار، ويذكر من لقيه من ملوك الأمصار، وعلمائها الأخيار، واوليائها الأخيار)[٣٢]. لكن بطبيعة الحال الأمر لم يخل من تسجيل مؤرخنا بعض الأحداث حسب السنين إلى حد ما، ففي سنة ١٣٢٥م/٧٢٥هـ اعلن صاحبنا عن موعد انطلاق رحلته من طنجة[٣٣]. اما في سنة ١٣٢٩م/٧٣٠هـ، وحدوث الفتنه بين أمير مكة واسمه عطيفه وأيد مور أمير جندار الملك الناصر[٣٤]. وفي سنة ١٣٣٢م/٧٣٢هـ، وهو العام نفسه الذي شهد معا حج الملك الناصر سلطان مصر وصاحبنا[٣٥]. وفي سنة ٥٨٤هـ/١١٨٤م، تاريخ افتتاح مدينة دهلي[٣٦]، ويستمر ابن بطوطه في سياق الأحداث، لينوه عن زيارته لبلاد الأندلس وإذاعة نبأ موت طاغيه الروم آنذاك الفونس وفتح جبل الفتح المسمى بجبل طارق وفتحه على يد السلطان أبي الحسن سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٣م[٣٧]. اما سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٨م، موعد وصول صاحبنا بغداد في ظل سلطانها حسن ابن عمة السلطان ابي سعيد رحمه الله[٣٨].

- **منهجه في قطع الأحداث والعودة اليها.**

ادرك ابن بطوطة ضرورة اتحاف كتابه بالأخبار والأحداث التاريخية، وهذا نابع من ارتباط المكان بالحدث الذي يتحدث عنه، وبالتالي يضطر إلى التوقف عن سرد الأحداث وايراد أخبار المدن أو أخبار أسرة حاكمه ما، ثم يعود إلى ما كان عليه من ذكر الحدث، والشواهد كثيره لمنهجه هذا، ديدن اعتد به وسار عليه في مواضع جمه، ففي معرض حديثه عن نيل مصر، واعتباره أكبر انهار الدنيا الخمسة، ذاكر نهر السرو الخطأ، ومروره على مدينة الزيتون بالصين، وسيذكر ابن بطوطة ذلك كله في موضعه إن شاء الله،[٣٩].

وتكرر الصنيع ذاته خلال الحديث عن القسطنطينية وسلطانها تكفور ابن السلطان جرجيس وهو على قيد الحياة، لكنه فضل الزهد والعبادة في الكنائس تاركا الملك لولده تكفور وينهي ابن بطوطة حديثه منوها إلى أنه سيتطرق إليه في مكانا اخر فهو يقول: وسنذكره[٤٠]، وفي سياق المنهج اعلاه يحسب لابن بطوطة براعته وتفوقه في هذا الباع، عندما عمد في مصنفه على ادراج عبارات بارزه واضحة المعنى، ترددت كثيرا ملوحا بها أثناء تقييده، فمنها مثلاً منها قوله: ولنعد إلى ما كان بسبيله فنقول[٤١]، وايضا في موضع آخر قوله : ولنعد إلى ذكر الرحلة[٤٢]، وقوله: ولنعد ماكنا بسبيله[٤٣].

- **التراجم.**

أولى ابن بطوطه بالتراجم أهمية خاصه وهي منهجيه معتمده لأغلب اهل السير والرحالة، بل ربما فاقهم وميزته عنهم وحسب له كون مؤلفه زخر بالعديد من أسماء العلماء والشيوخ يصعب حصرها ولا تخلوا صفحاته من ذكرهم، لذا وجب التعريف على أكثرهم شهرة .

١. الزبيدي ابو عبدالله محمد بن الحسين بن عبدالله القرشي، كان كبير تونس لعهده في العلم والفتيا، بصر في الشعر وفنونه، وفي عهده يحتكم أهل الأدب والشعر. عرفه ابن بطوطه احد الفضلاء وكانت وفاته سنة ٧٤٠هـ/١٣٤١ م[٤٤] .

٢. الكندي . الحسين بن أبي بكر بن الحسين عماد الدين الكندي، النحو المفسر ولد سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، عزل عن قضاء الإسكندرية، كانت وفاته سنة إحدى سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤١ م، له تصانيف منها الكفيل بمعاني التنزيل ترجم ابن بطوطه له أمام من أئمة اللسان وكان يعتم بعمامة لم أرى في مشارق الأرض ومغاربها أعظم منها[٤٥].

٣. المغربي _أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبد الحميد، ولد سنة ٥٩٣هـ/١١٩٤، سكن الاسكندرية، واشتغل بالعلوم الشرعية، توفي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وقف مؤرخنا عليه ويحج في كل سنه، ويمكث إلى رجب حتى انقضاء الحج[٤٦].

٤. ابن الزملكاني . كمال الدين عبد الواحد بن عبدالكريم بن خلف الدمشقي الز ملكاني، نسبة إلى زملكان قرية بغوطة دمشق، قوي المشاركة في فنون العلم، ولي القضاء ودرس مده في بعلبك، وله مؤلف التبيان في علم البيان والمطلع على إعجاز القرآن، توفي سنة سبعه وعشرين وسبعمائة، شافعي المذهب، عالي الهمه، كبير القدر، كريم النفس حسن الاخلاق، متفنن بالعلوم توفي سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م[٤٧].

٥. ابراهيم بن أدهم. هو ابراهيم بن أدهم بن منصور العجلي. كوفي سكن الشام، وزار مصر، وحديثه ومناقبه كثيره قد دونها العلماء، توفي سنة ١٦٢هـ/٧٧٧م. ترجل ابن بطوطه عند قبره ودندنه بكلمات عليه، هو الذي نبذ الملك، وانقطع إلى الله تعالى، ورث الملك عن جده من أمه، وابوه من الفقراء الصالحين[٤٨].

٦. ابن تيميه. تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية،(٦٦١هـ_٧٢٨هـ)(١٢٦٣م_١٣٢٨م)، الشيخ الإمام الرباني، أمام الأئمة، ومفتي الأمة، وبحر العلوم، وسيد الحفاظ، فريد العصر، شيخ الإسلام، يجد الباحث في سيرته صعوبة اختيار المناسب من سيرته، فقد اغنت شهرته عن ذلك[٤٩]، فقد ساق ابن بطوطه بعض عبارات الوصف منها أحد كبار فقهاء الحنابلة كبير الشام يتكلم في الفنون، وكان أهل دمشق يعظمونه أشد تعظيم توفي بسجن القلعة[٥٠] .

.الاستشهاد بالقرأن الكريم والسنه النبوية.

استطاع ابن بطوطة من إيراد الآية الكريمة والحديث الشريف في بعض الأماكن والمواضع التي حل بها، منهج اعتاد أهل التاريخ على درجه ضمن منهجهم في كتابة التاريخ، ففي مكة وجوارها تسنى لابن بطوطة أداء مناسك الحج_ وأمام المقام الشريف إبراهيم عليه السلام يقف وتطالعه تلك العظمة وروعة المنظر الآخذة بالأبصار حتى يتذكر قول الله عز وجل" واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"[٥١]. ويزور ابن بطوطة مصر،

ويبصر نيلها أفضل الأنهار عذوبة مذاقا واتساع قطر، وعظم منفعة، مبينا أن ليس في الأرض نهرا يسمى بحرا غيره، معتمدا في تفسيره الآية الكريمة" فإذا خفت عليه فالقه في اليم"[٥٢] وهنا اليم يعني بحر، معززا تفسيره بالحديث النبوي الشريف الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل ليلة الإسراء إلى سدرة المنتهى، فإذا في أصلها أربعة انهار، نهران ظاهران وباطنان، فسأل جبريل عليه السلام، فقال: اما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات[٥٣]، ولم يكتفى ابن بطوطة بهذا القدر بل أتى بحديث يوافق ما به تفسيره " النيل والفرات، وسيحون وجيجون كل من انهار الجنة[٥٤]" ، وهنا استطاع بخبرته أن يعزز ما ذهب إليه عندما استطاع ربط الآية الكريمة بالحديث الشريف.

- **<u>الاستشهاد بالشعر.</u>**

تحفة النظار لابن بطوطة حفل بماده ادبية رائعة متنوعه وأهميتها الكبيرة تجذب أهل الأدب والشعر وينال إعجابهم واستحسانهم، وكونه رجل ضليع بالأدب والشعر لذا نرى له لفتات شعريه في عدة مواضع، فعندما حل بديار البصرة ويرى بأم عينيه لقاء النهرين دجله والفرات، وعلو ملوحته على عذوبته، آتى يستحضر ابياتا لبعض الشعراء لله اترج غدا بيننا

معبرا عن حال ذي عبرة لما كسا الله ثياب الضنا – – – أهل الهوى وساكني البصرة[٥٥].

ويمر ابن بطوطه بدهلي، قاصدا سلطانها طارقا بابه بعد نفاذ ماله وديون يعجز عن سدادها، ملقيا على مسامعه:

ولي حاجة من فيض جودك ارتجي. قضاها قصدي عند مجدك سهلا

أأذكرها ام قد كفاني حياؤكم فإن حياكم ذكره كان أجمل

فعجل لمن وافى محلك زائرا قضا دينه إن الغريم تعجلا[٥٦].

وكان لمدينة فاس مكانة في قلب ابن بطوطة إذ كان يعشقها وقد تغنى فيها بقصيدة مطلعها .

والغرب احسن ارض ولي عليها دليل

والبدر يرقب منه والشمس تسعى إليه[٥٧]

- **<u>أسلوبه في الكتابة.</u>**

من خلال نظرة سريعة لكتاب الرحلة لابن بطوطة نلاحظ استخدامه الأسلوب المسترسل وهو واضح في تناوله لجزأ من الأحداث التاريخية كبلاد الهند والممالك الإسلامية الأخرى، إذ يسرد الأحداث بشكل مباشر وهذا اهتمام بالغ في الأحداث التاريخية، والتي تجمع بين علمي الجغرافية والتاريخ، فهو مؤرخ وجغرافي في أن واحد، والمنهج ذاته سيطر على علماء المغرب والأندلس مده طويله من الزمن[٥٨]. وأسلوب الكتابة يتميز بالبساطة وانسيابية السرد، وخلوها من السجع واشكال البديع والبيان الا في المقدمة ويقل كثير بعد ذلك[٥٩]، وتتوالى فصول الكتاب في ارتباط بينهما مكانيا او زمنيا معتمد على ذكر حدث او موقف او وصف، ومشاهده ثم ذكر حكاية ترتبط بهذا الحدث او المكان، فنجد مثلا ذكر مدارس دمشق بعدها حكاية ذكر ابواب

دمشق وهكذا[٦٠] لابن بطوطه اهتمام لاسيما برجال الدين الذين عرفهم ويسعى دائما للحديث عنهم، وكأنه ذكرهم تبركا وراحه نفسيه[٦١]. ويرى بوضوح الحس القصصي لابن بطوطة في سرد الأحداث او اختيارها، وانه امتلك ناصية السرد والرواية والقدرة على جذب انتباه، وحسن ختام كل موقف بشكل ممتع ومثير[٦٢].

المبحث الثالث: المصادر التاريخيه لابن بطوطه من خلال رحلته.

معلوم أن ابن بطوطه عاين كثيرا من أحداث عصره سواء رؤية أو حديثا أورده في سبر أغوار كتابه وهذا يتطلب جهدا في التدوين، وان مسألة إحاطة المؤرخ لجميع أحداث عهده يعد من باب الاستحالة، لذلك لا يغفل دور مؤرخنا أبن بطوطه خلال الرحلة وتجشمه عناء السفر للوقوف والاطلاع على أغلب الأحداث ووصف البلاد وذكر معالمها، ومن خلال علاقاته الواسعة والتي ربطته بالعديد من كبار الفقهاء والعلماء في أغلب البلاد التي اناخ فيها واستمد اغلب المعلومات والأحداث التي طالتها من خلال العلاقات تلك، باعتبارها أهم المصادر الشفوية والعينية ..

أولاً: المشاهدات العينية.

تنوعت المشاهدة العينية لابن بطوطه، فيجدها الباحث كثيره، وكانت بحكم رحلته أو بحكم وظيفته، وهذا التنوع بالمشاهدة جاء نظرا لتعدد البلاد والمدن الغفيرة، التي زارها خلال الرحلة، ما بين سياسه لكثير من تلك البلدان الخاصة بأمرائهم وسلاطينهم ووقائعهم على اعتبارهم ممالك مستقله، بل كان له فضل ومشاركه في قسم منها، وبين آثار ومعالم ومشايخ وفقهاء وعلماء وقبائل ومجتمعات مختلفة بالعادات والتقاليد إضافة للقبور والمزارات وغيرها. فنجده هنا يورد الكثير من الأحداث المتعلقة بنظام الحكم، ففي احدى جولاته بالبلاد، حضر احدى الوقائع البحرية التي كان له نصيب المشاركة في الجهاد، وهي فتح سندابور مع السلطان جمال الدين[٦٣]، التي ربطته علاقه حميمه به، وتحقيق النصر على الكفار، والاستيلاء على مدينة سندا بور وإخضاعها بالكامل، لينالله نصيب من الغنائم والسبايا[٦٤]. ولم تكن الواقعة الوحيدة التي نما عنها، بل أخذت نفسه تتوق للجهاد والرباط، فما أن وطئت قدمه مدينه فاس، لينطلق منها إلى سبته[٦٥]، عن طريق البحر، وصولا لبلاد الأندلس، ويمعن نظره حيث الأجر موفور للساكن، والثواب مذ خور للمقيم والطاعن، عازيا سببها لموت الفونسو الحادي عشر ملك قشتالة وحصاره جبل طارق عشرة أشهر، ووفاته بالوباء الذي انتشر بين الناس وفشل حصاره[٦٦]، وعودت الجبل لحاضنة الإسلام، وأثناء وجود صاحبنا دفعه الفضول للقيام بجوله ميدانيه لمعقل الجبل ويهوله ما رأى من عجائب التحصينات والعدة والعدد التي أجراها السلطان المريني ابي الحسن، مع الامنية التي تراوده بملازمة الثعر العمر كله[٦٧].

ومن المشاهدات العينية التي عناها ابن بطوطه والتي تفضي إلى حقيقة أن الرجل كان بطبعه ميالا شغوفا بزيارة القبور، ففي بخارى ما شاهده في المدينة والقبور الموجودة في مدافن علمائها، كانت لأسماء الكتب التي صنفوها في حياتهم مما أثار إعجابه بهذا الأسلوب في تخليد ذكرهم، فنقلها، لكنه اضاعها بعد ذلك إذا يقول" زرت ببخارى قبر الإمام العالم ابي عبدالله البخاري، مصنف الجامع الصحيح شيخ المسلمين،

وعلى قبور علماء بخارى أسماؤهم وتصانيفهم، وكنت قيدت من ذلك كثيرا، وضاع مني في جملة ما ضاع لي، لما سلبني كفار الهند في البحر[٦٨] "، ومن الآثار التي شاهدها ووضعها تحت الوصف، منارة الإسكندرية وعمود السواري، عندما اسهب في وصفها،[٦٩]. من الشواهد الاجتماعية التي شاهدها ووقف عليها، مبدي إعجابه بها، دمشق المدينة العريقة التي تخللتها كثرة الأوقاف في مختلف الشؤون الاجتماعية، وتمنى أن حذوا حذوها بقية الدول الإسلامية، ففي هذا الصدد يقول :" منها أوقاف تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهن اللواتي لا تتوفر القدرة لا هلن على تجهيزهن، ومنها أوقاف لفك الاسارى، واوقاف لأبناء السبيل" [٧٠]

ثانيا–المصادر المكتوبة: المصادر الجغرافية.

هنا الرحالة والمؤرخ ابن بطوطة لا يجحد فضل الرحالة الجغرافيين الذين سبقوه، وهم ممن يشار لهم بالبنان وجادوا علينا بموسوعة جغرافية عن البلاد والمدن التي حطت قوافلهم بها، وحدا به الاستعانة بمعلوماتهم ورفد مؤلفه في خضم حديثه عن بعض البلاد التي اناخ بركابه فيها. ومن أبرزهم البكري وابن جبير.

١. البكري. ابو عبيده عبدالله بن عبدالعزيز البكري. العلامة اللغوي، أشهر جغرافي القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، في غرب العالم الإسلامي، نشأ وترعرع في عصر ملوك الطوائف، توفي سنة" ٤٧٨هـ/١٠٩٤م[٧١] "ويتتبع أبن بطوطة ما ثور قول البكري في وصف مدينة الاسكندرية (الزاهية بجمالها، والجامعة لمفترق المحاسن، لتوسطها بين المشرق والمغرب، فكل بديعة بها اختلاؤها، وكل طرفة فأليها انتهاؤها، وقد وصفوا الناس فأطنبوا وصنفوا في عجائبها فاغربوا وحسب المشوق إلى ذلك).[٧٢] .

٢. ابن جبير ابو الحسين محمد بن جبير الأندلسي، ولد بلنسية سنة(٥٣٩هـ/١٢١٧م)، من علماء الأندلس في الحديث والفقه، له مشاركه في الأدب[٧٣]. بحلب التي تجذب الناظرين ومنهم ابن بطوطة، ليقف بين ازقتها ممعنا النظر ويصدح معجبا بقلعتها البائنة الارتفاع، وسورها العريض، مرددا بالوصف قول الجغرافي ابن جبير " وقلعة حلب تسمى الشهباء، وبداخلها جبلان ينبع منهما الماء، فلا تخاف الظمأ، ويطيف بها سوران، وعليها خندق عظيم ينبع منه الماء، وسورها متداني الأبراج وقد انتظمت بها العلالي العجيبة المفتحة الطيقان، وكل برج منها مسكون، والطعام فيها لا يتغير بهذه القلعة على طول العهد[٧٤]."

ثالثا – المصادر المعلومة.

ونعني بها المصادر التي استقى مؤرخنا معلوماته منها، ويجدها الباحث أنها لا تقل أهمية عن المصادر المكتوبة، وهي الروايات الشفوية التي استمد ها من أشخاص كانوا معاصرين للحدث أو ربما كانوا شاهدا على معظمها، فتكون تلك الروايات الشفوية مكمله، لمشاهدة المؤرخ، وتمتاز بواقعيه، ودقه أكثر واوثق من المصادر المنقولة[٧٥].

وقد تعامل ابن بطوطة مع المعلومة بحرص ودقه مع التحقق من درجة الثقة من مصدرها، فعندما رأى علامات صلاح ودين، وإيمان على أهالي سندا بور إحدى ولايات الهند، يلقي الشك بضلاله على صاحبنا

باحثا عن حقيقة ماراه، ليتحدث مع ثقاتها[٧٦]، مع اقرارهم بأنهم كانوا قبيل ذلك كفار، ولهم حكاية فيها غرابه يطول شرحها، ليحل بديارهم ابو البركات البربري الرجل المغربي، الحافظ للقرآن، وجهوده في نشر الإسلام[٧٧]، ويعزز ابن بطوطه رأيه أن يتظافر عنصر الثقة بالمعلومة من مصدر اكتسبت لدى الناس درجة الثقة، من ذلك قصده إحدى جبال الصين البعيدة، لزيارة احد الشيوخ والأولياء، جلال الدين التبريزي، وثبوت صحة ما يقال انه أدرك الخليفة العباسي المستعصم بالله ببغداد[٧٨].

-ويمكن نرى كيف تعامل ابن بطوطة مع الأحداث بمهنيه وحرفيه تنم عن دراية ومعرفه خبره بمجريات الأحداث، وأهمية ثبوتها عند المؤرخين، وهو ما حصل ببلاد السند، وافتتاحها على عهد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٣٩هـ/٧١١م، حسبما اثبته المؤرخون[٧٩].

وبما أن ابن بطوطه لدية ثقافة ومعرفة بسير الأحداث التاريخية الماضية، لذا نراه يتعامل مع مصدر المعلومة بما يتطابق مع صحة أحداثها ووقوعها، ويدفع باتجاه تسجيلها بمصنف الرحلة، وهو ما فعله عندما ذكر أمامه حكاية خصيب أحد العبيد الأصغر شأنا الذي عكس رغبة وجموح خليفته من بني العباس بالتنكيل والاذلال لأهالي مصر، بالسيرة الحسنة فيهم واشتهاره بالكرم والايثار[٨٠]، وبلغ ابن بطوطة أيضا الاهتمام بالمعلومة الرائجة والمتداولة بين الناس والإسراع بتقييدها في مصنفه، وهو ما حصل بشان الرواية التي تشير إلى وجود قبر ابي يعقوب يوسف من ملوك المغرب[٨١]، ببقاع لبنان بموضع يطلق عليه بقاع العزيز، وبجانبه زاوية أعدت لإطعام الوارد إليها، قيل إنها من وقف السلطان صلاح الدين، وقيل نور الدين، مع الزعم أن أ با يعقوب امتهن آخر أيامه نسيج الحصر ليقتات بثمنها[٨٢].

رابعا-الوثائق.

حرص ابن بطوطه منذ شروعه بتأليف مصنفه تحفة النظار، على زج ما قدر عليه من وثائق لمؤلفه، ورغم ندرتها وقلتها، إلاَّ أنَّها شكلت عاملا مهما من حيث قيمة وأهمية المعلومات التي حوتها وتضفي لمؤلفه ميزه علميه، وهو بهذا مسبوق من قبل المؤرخين الذين سبقوه وخصوصا في استخدام الوثائق الرسمية، كمصدر للأخبار والأحداث ولاسيما المؤرخين الذين تولوا مناصب إدارية وسياسيه في بلاط الدولة[٨٣] أم الوثائق والأوراق الرسمية التي يستخدمها ذوي المراكز المؤثرة في المراكز السياسية عندما كان المؤرخون يكتبون تاريخ زمانهم[٨٤].

فأول وثيقه رسمية تعتمد ويعمل بها لحد الان ويعرفنا ابن بطوطه بها عند طوافه بلاد السند إحدى مدنها، سيو ستان، ليلتقي بخطيبها المعروف بالشيباني، ويثمر اللقاء عن كتاب أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رض الله عنه لجده الأعلى بالخطابة، وهم يتوارثونها حتى الآن.[٨٥]، ويواطن ابن بطوطه الثوى بمدينة دهلي، ليسرع بخطواته نحو جامعها الأعظم مؤديا الصلوات، ويشاهد محرابها ليطالعه نقشا كتب فيه أن مدينة دهلي، افتتحت من أيدي الكفار في سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م[٨٦] .

المبحث الرابع: جوانب من رحلة ابن بطوطه

اولا–الجانب السياسي: الممالك الإسلامية.

نهج الرحالة بمن فيهم ابن بطوطة في زج الجانب السياسي والدفع بالوقائع والأحداث في مؤلفاتهم إذ جعلتها تكسب أهمية وقيمة علمية بجانب الأهمية والقيمة العلمية لها، ويمكن وصف خط سير رحلته لممالك ودويلات منها.

١– الشام. من أحداثها والمتعلقة بالملك الناصر الذي لجئ لإحدى الحصون واقام فيه حتى قصده أمراء الشام واجتمعت عليه الممالك عندما قام عليه مملوكه ونائبه سلار وكان الملك في تلك المدة بيبرس الششنكير، وتسمى بالملك المظفر، ليقصده الناصر بالعساكر، فيفر بيبرس ويقبض عليه فيأمر بقتله، أما سلار قبض فقد زج به في جب حتى مات جوعا [٨٧] .

٢– اليمن. وسلطانها آنذاك نور الدين علي ابن السلطان المؤيد هزبر الدين داود، وقد حل ابن بطوطه في ضيافته أياما أثناء مروره باليمن، مبينا إحدى أهم الأحداث المتعلقة بسلطان اليمن، وجرت العادة أن الأمراء في ظفار يرسلون هداياهم كل سنه لملك اليمن دليل على ولائه وطاعته، لكن عندما استقل أمير ظفار بالملك ويدعى الملك المغيث بن الملك الفائز امتنع عن إرسال الهديه المتعارف عليها، مما حدا بملك اليمن على محاربته وتولية ابن عمه أميراً للحملة، لكن لم تؤت ثمارها بسبب وفاة أميرها إثر وقوع حائط عليه[٨٨] .

٣– العراق. ذكر ابن بطوطة أن سلطانها ابا سعيد بهادر خان، الذي تولي العراق وهو صغير، واستولى على أمره احد الأمراء ويدعى دمشق خوا جه ابن الأمير جوبان، الذي لم يهنأ بمقاليد الحكم فسرعان ما حيكت ضده مؤامرت أدت إلى مقتله، وتسنم ابو سعيد السلطة، فلما بلغ الخبر إلى ابيه جوبان بخراسان حول مقتل ابنه، ليعد العدة، وقتال السلطان ابي سعيد ليقع الصدام بينهما، ولم يصمد الجوبان طويلا بل فر من المعركة، باحثا عن ملجئ وبصحبته ولده الصغير جلو خان ليلتجئ في آخر المطاف إلى هراة وملكها غياث الدين الذي غدر بهما بعد أيام[٨٩]

٤– كلو. تقع على ساحل أفريقيا الشرقي، ويدعى سلطانه ابو المظفر حسن، ويكنى أيضا ابو المواهب، ومواهبه ومكارمه غزيرة، منها أنه كان يكثر الغزو في أرض الزنوج، ويغير عليهم ويأخذ الغنائم، ويخمسها، ويصرفه في مصارفه المعينة في كتاب الله، مع خصال وشمائل عديده له[٩٠] .

٥–فاس .على الرغم من أن فاس آخر محطه عاد اليها ابن بطوطه راغبا بالثوى فيها، معتزلا عصا الترحال، واجادت عليه بالحظوة والمنزلة الرفيعة لدى سلطانها، ولم يلق لها بالا في حكاية الأحداث كنظيراتها من المدن، وكل ما جادت به انامله كلمات ثناء عرج بها على سلطانها ابي سعيد المريني مع سوقه لحادثة الشقي عيسى بن الحسن بن أبي منديل، عامل جبل الفتح من قبل السلطان المريني، وماهي الا ايام حتى انتفض أهالي جبل الفتح على الخائن، وقبضوا عليه، ويرحل مصفد إلى حضرة السلطان ابي عنان

المريني[٩١].

٦ –غزنه.. مدينه تقع ضمن بلاد أفغانستان، زارها صاحبنا ولم يطل الإقامة لشدة البرد وخصها بتقييد عائدا بتاريخها للوراء مستذكرا بأنها بلد السلطان المجاهد محمود بن سبكتكين الشهير الاسم، وأنه من كبار السلاطين، مشيدا بغزواته في فتح المدائن والحصون العديدة لبلاد الهند.[٩٢].

ثانيا–الجانب الاقتصادي

لم يغفل ابن بطوطة هذا الجانب وشمله بالتقييد، ونظرا للجم الغفير الذي لا حصر له، سندرج اهمها ،منها رصده القيمة الاجمالية لفوائد ومستغلات جامع دمشق وجبايته وحسب بياناته بحوالي ما يقارب خمسه وعشرين الف دينار ذهبا في كل سنه[٩٣]، اما ربوع الهند وجولته حول مزارعها والحبوب وطريقة زراعتها مرتين في السنه[٩٤] .

وبما ان ابن بطوطة مازال في الهند وتحت مظلة سلطانها، ففي كبرى مدنها دهلي يراها خاليه لا عمارة فيها الا قليل، وعزا سبب ذلك، لاتساعها وضخامتها مع ما اصابها على يد سلطانها محمد خان من التخريب وارغام الاهالي على الانتقال إلى حيدر اباد، وجرى عوضا عن ذلك شراء جميع دورهم ومنازلهم، ودفع ثمنها لهم[٩٥]، وهذه اهم المحطات التي امكن الباحث الوقوف عليها، مكتفيا بما جاد القلم به.

ثالثا–الجانب الاجتماعي

ربما يكون هذا الجانب اغنى من الجوانب الأخرى التي طال ذكرها، واصر على سردها ابن بطوطة ممعنا النظر اليها، مسجلا للكثير من الاختلاف في عادات وتقاليد شعوب البلدان التي زارها برحلته، مثنيا على بعضها قادحا للبعض الاخر، ونظرا لغزارتها سنكتفي بقسم منها. فعندما اوغل في بلاد الصين وجد اغلبهم كفار، وعبدة اصنام ويحرقون موتاهم، كما يفعل الهنود، مشيرا ان المسلمين في تلك البقاع ينتشرون في كل مدن الصين، منفردين بمساكنهم مع مساجدهم وجوامعهم وهم منظمون محترمون[٩٦]، اما في السودان وما استحسنه منهم بعدهم عن الظلم، والامن سائد ببلادهم، فلا يخاف المسافر والمقيم من سارق ولا غاصب، ويراعه انتظامهم بالصلاة والجماعات وعنايتهم بحفظ القرآن لأولادهم، ويجعلون القيود لهم عند التقصير بالحفظ[٩٧].

وبرحاب مكة المكرمة الطاهرة، وكرم اهلها ويرى صحة ابدانهم وخلوها من الأمراض والعاهات، وما ذاك الا وجبه طعام واحده تؤكل باليوم في وقت العصر[٩٨] .

ومن طريف ما رائه أثناء تواجده بالهند، حكاية احراق المرأة بعد موت زوجها عندهم، امر مندوب اليه، وغير ملزم لها، لكن الإقامة الجبرية مصيرها في ظل اهلها بائسه ممتهنه لعدم وفائها[٩٩] .

عرض ابن بطوطة الكثير من الظواهر العمرانية والثقافية التي شهدتها المدن والبلدان والتي تشير إلى تطورها ورقيها المشهود في المجال الثقافي والعمران ومعاينته للمظاهر فقد ابدع ونبغ في وصفها بشكل دقيق قل نظيره ينم عن خبرته ومقدرته في رسم صوره كامله عن اهم معالمها ومن ضمنها المساجد والمدارس

إضافة للمدن.

وفي مصر يقف الرحالة متأملا مسجد عمرو بن العاص(رض)، شريف كبير القدر شهير الذكر، ولكثرة مدارسها فلا يمكن أحد بحصرها[١٠٠]، ويعرج على اهراماتها عادا اياها من العجائب المذكورة على مر الدهور[١٠١]، اما مرسى الاسكندرية فعظيم الشأن لم يرى مثله الا ببلاد الهند والصين وغيرها[١٠٢]، وفي دمشق وسجاياها الكبير واطلال جامعها أعظم مساجد الدنيا احتفالا وصنعة وبهجه وكمال، ولآشبيه له، والفضل في ذلك للخليفة للوليد بن عبد الملك (٥٠-٩٦هـ/٦٨٨-٧١٥م)[١٠٣]، ودمشق الاوفر حظا بالمدارس فمنها مدارس الحنفية واشهرها مدرسة السلطان نور الدين والمدرسة الصمصامية وأساسها الفقه المالكي، ولم يغب الحنابلة عن هذا المشهد واكبر مدارسهم النجمية[١٠٤]، وتسنى للكهول والشيوخ بدمشق فرصة تعلم القران الكريم من خلال مدرسة ابن عمر[١٠٥]. ومن بغداد يأتي نعت اسواقها العظيمة الشأن والترتيب كسوق الثلاثاء بوسطة المدرسة المستنصرية مضرب المثل بالحسن منسوبه للخليفة المستنصر بالله (٥٨٨-٦٤٠هـ/١١٩٢-١٢٤٠م)، مارا بسوق قازان عد كأحسن الاسواق ببلاد الدنيا نظر لتعدد صناعاته وكل صنعه على حدا، ويعجب بحمامات بغداد الكثيرة وبداعة التصميم، واكثرها مطليه بالقار مسطحه به [١٠٦]

اما سمرقند ببلاد ما وراء النهر، اكبر المدن واحسنها واتمها جمالا المطلة على شاطئ يعرف بوادي القصارين وعليه النواعير والبساتين[١٠٧]، ويجول ابن بطوطة بتقييده نحو د هلي المدينة الكبيرة المساحة الكثيرة العمران والقديمة من بناء الكفار، ويأخذنا بمعيته نحو جامعها الكبير، وبنائه البديع في عهد السلطان معز الدين[١٠٨]. ومن فاس المدينة البيضاء المقدمة على غيرها من البلدان عند ابن بطوطه يطل عبر نافذتها على مسجدها المميز بحسنه المتقن ببنائه المبدع بالترتيب وبجوارها المدرسة الكبرى التي لا نظير لها في المعمورة اتساعا وحسنا وإبداعا وكثرة الماء فيها لتقع عيناه على ما لم يره في غيرها ببلاد الشام ومصر والعراق[١٠٩] ، وهذا غيض من فيض لكن الايجاز انفع وابلغ .

الخاتمة

في خضم البحث والدراسة المستفيضة لموضوع ابن بطوطه مؤرخا، ونظرا للملاصقة القوية لمصنفه أسفرت عن نتائج تخللت البحث منها:

١. أظهرت الدراسة تميز ابن بطوطة بصفات جمة فعلمه بمسائل الدين والفقه طبعا جبل عليه منذ الصغر مع سمات مقرونه كالذكاء والفطنة وغيرها مكنته كقاض ورئيس بعثه مع نظرته للتاريخ جعلته قارئ وكاتب بجوده عالية مع التميز والنبوغ بجغرافية البلدان .
٢. بينت الدراسة مكانة ابن بطوطة الاجتماعية وسموها ورفعة منزلتها المتأتية من أسرة عريقة واسعة الصيت .
٣. وضحت الدراسة دور ابن بطوطه في إماطة اللثام عن معلومات لأحداث وأخبار مهمة فيما يخص

بلاد الهند والسند اذا جاز التعبير قلما نجدها عند غيره من المؤرخين والرحالة مما يضفي لكتابه أهمية وقيمه علميه لا غنى للباحثين عنه .

٤. عج كتاب الرحالة والمؤرخ ابن بطوطة بكم هائل من الشيوخ والأعلام الذين التقاهم برحلته مع ميله المبالغ فيه للصوفية وكرامات رجالاتها.

٥. بينت الدراسة قيام ابن بطوطة برحله طويله وشاقه للبلدان وتنوعها، وتميزه وبراعته في الجغرافية الوصفية مع قدره عالية بسرد أحداثها وتزويدنا بالجوانب الاقتصادية مع إمكانية هائلة في الجوانب الاجتماعية وطبائع الشعوب وتقاليدهم مفصحا عن الغراب العجائب مع وصف مدهش للمظاهر العمرانية للبلدان.

٦. أوضحت الدراسة نوعية المصادر التي استخدمها ابن بطوطة، والكميه والتي توزعت بين مكتوبه وجغرافية ومعلومة ومجهولة مع مشاهدات عينيه والتي ترتقي لسمات المؤرخ والجغرافي والرحالة كلها نعوت جمعت في شخص ابن بطوطه.

الهوامش

(١) كونه من مواليد مدينة طنجة .ابن بطوطة:ا بوعبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة، حققه: الشيخ محمد عبد المنعم عريان، دار احياء العلوم، ط١، (بيروت، ١٩٧٨) ج١، ص٩. أحمد، رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٨٣)، ص ٣٦٩؛ قنديل، فؤاد، أدب الرحلة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٢، يوليو،دقن٢٠٠٢، ص٤٨٨ .

(٢) أسماء أيو بكر محمد، ابن بطوطة الرجل والرحلة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٥.

(٣) أحمد، الرحلة والرحالة، ص٣٦٩.

(٤) ينظر: رمضان، الرحلة والرحالة، ص٣٦٩؛ قنديل، أدب الرحلة، ص٤٨٨؛ حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من أثارهم، دار الفكر،(بيروت ١٩٨٣)، ص٥٩٩.

(٥) حميدة، اعلام الجغرافيين، ص٥٥٩، زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، المكتبة الاهلية، (بيروت، ١٩٨٧)، ، ص١٨٧.

(٦) مؤنس، حسين، ابن بطوطة ورحلاته تحقيق ودراسة وتحليل، دار المعارف،(القاهرة، ٢٠٠٣)، ص١٨.

(٧) حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي،(بيروت،١٩٨١)، ص١٣٦.

(٨) أسماء، ابن بطوطة، ص٥٦؛ ينظر: حميدة، اعلام الجغرافيين، ص٥٥٩.

(٩) غاده كمال السيد، مسكويه مؤرخا، رسالة دكتوراه كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣١.

(١٠) الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الملقب بأيو الشحنة الحجازي، ابن بطوطة، رحلة، ج١، ص١٢٣-١٢٤.

(١١) وذلك لسماعه جميع صحيح الامام البخاري رحمة الله عليه وامام جمعا غفير من العلماء والحفاظ ولمدة اربعة عشر جلسة للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص١٢٣ وما بعدها.

(١٢) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص١٢٣-١٢٤.

(١٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٦٠١.

(١٤) اسمه عبدالله بن محمد الحضرمي الذي نفاه السلطان شهاب الدين إلى السويد للمزيد: ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٦٠٠؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص١٨٦.

(١٥) ابن بطوطة، رحلة، ج٢، ص ٥٩٩.

(١٦) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٥٩٩-٦٠٠ .

(١٧) حسن، الرحالة المسلمون، ص١٥٤؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص٣٧٥ .

(١٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٥٤١؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص١٦٥.

(١٩) قطب الدين محمد بن شاه بن تغلق سلطان الهند .ينظر ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٥٣٤.

(٢٠) علاء الدين محمد أمير تبريز من الأمراء الكبار والفضلاء . ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١ ص٢٤٢ .

(٢١) السلطان الجليل أبو سعيد بهادرخان ابن السلطان محمد خدابنداه اسلم من ملوك التتر. ابن بطوطة، رحلة، ج١، ص ٢٤٢.

(٢٢) كل ما ذكره حوله أن اسمه خواجه معروف أمير بغداد . ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص ٢٣٦.

(٢٣) نور الدين علي بن السلطان هزبر الدين داود ابن السلطان المظفر يوسف بن علي بن رسول. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٥٨-٢٥٩؛ حسن، الرحالة المسلمون، ص١٤٨.

(٢٤) ابن بطوطة، رحلة أبن بطوطة،ح٢، ص٤١٤ .

(٢٥) هو فارس المكنى بابي عنان بن أبي الحسن المريني، كان يلقب بالمتوكل، ثار على أبيه ة، وملك المغرب الأقصى وغيرها، توفي سنة ١٣٥٦-٧٥٧ . ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(٨٠٨/١٤٠٦)، رحلة ابن خلدون ١٣٥٢-١٤٠١، علق حواشيها، محمد بن تلويت الطنجي، قدم لها، نوري الجراح، ط١، دار السويدي للنشر والتوزيع، (الامارات، ٢٠٠٣)، ص ٨٣ .

(٢٦) أبو القاسم محمد بن عبدالله الجزي الكلبي من أهل غرناطة فقيه وعالم بأصول الفقه واللغة والحديث والتراجم وله فيها مؤلفات واشهرها القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والمسمى قوانين ابن الجزي .ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٣؛ المقري: أحمد بن محمد(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨)، ج٥، ص٥١٤.

(٢٧) حسن، الرحالة المسلمون، ص١٣٧؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص٣٨٣.

(٢٨) حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، ص٥٦٠؛ قنديل، أدب الرحلة، ص٤٨٩؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص٣٧٥.

(٢٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ح١، ص١٦.

(٣٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ح١، ص٢٠؛ أسماء، ابن بطوطة، ص٤٠.

(٣١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٢٢؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص٥٥٩.

(٣٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٣٢؛ قنديل، أدب الرحلة، ص ٤٩٣ .

(٣٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٣٣؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص ٣٧٠.

(٣٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٥٠؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص ٣٧١ .

(٣٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٨٨؛ حسن، الرحالة المسلمون، ص١٤٨؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص ٥٥٩ .

(٣٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٤٢٦.

(٣٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٦٧٨.

(٣٨) اكتفى بذكر اسمه الشيخ حسن ابن عمة السلطان أبي سعيد الذي تغلب على عراق العرب جميعا . ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٦٢٢.

(٣٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٩٥.

(٤٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٣٥٥. حسن، الرحالة المسلمون، ص١٥٧.

(٤١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٣٩٣.

(٤٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٦٧٧.

(٤٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٣٨٤.

(٤٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص ٣٤، الرحلات الحجازية المغاربية، المغاربة الإعلام في البلد الحرام دراسة نقديه، د حفناوي، بعلي، ط١، دار اليازوري للنشر والتوزيع،(بلا، ٢٠١٧)، ص٢٢٣.

(٤٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٤١،وليد الزبيري وأخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ط١،(بلا،٢٠٠٣)، ص٧١٦-٧١٧.

(٤٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص ٤٣، للمزيد ينظر. الحنبلي: شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي،(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)،شذرات الذهب في أخبار من غبر، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، ومحمود الارناؤوط، ١٠ اجزاء، ط١، دار ابن كثير، (بيروت، ١٩٨١)، ج٧، ص ٤٨٠_٤٨١.

(٤٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص ٨٩؛ ابن الز ملكاني. كمال الدين بن الز ملكاني، (ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن. تحقيق. مطلوب، خديجه الحديثي ط١، م. مطبعة العاني،(بغداد، ١٩٦٤)، ص٨.

(٤٨) الذهبي: أيو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٣٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة،(بيروت، ١٩٦٦)، ج٧، ص٣٩؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١ ص٩.

(٤٩) الصالحي. ابي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالوهاب.(ت٧٤٤هـ/١٣٠٥م)، العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، ط١، دار الفاروق للطباعة، (بلا، ٢٠٠٢)، ص٣، الغصن: عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز، دعاوي المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط١، دار ابن الجوزي،(بلا، ١٤٢٤هـ)، ص٢١-٢٢.

(٥٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص١١١_١١٢.

(٥١) البقرة: ١٢٥؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٥٨.

(٥٢) القصص: ٧.

(٥٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، حقق أحاديثه، عبدالعزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية،(بيروت، د.ت)، ج٧، ٨٨٣ .

(٥٤) هكذا ورد بلفظ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٨٥، وبالعودة لكتب الحديث وجد أن الثابت الصحيح: أن النيل والفرات وسيحان وجيحان كل من أنهار الجنة . ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٧، ص٨٨٣؛ الشعراوي، محمد متولي، قصص الأنبياء، علق عليه: منشاوي غانم جابر، ط١، دار التراث، (القاهرة، ١٩٩٦)، ص١٢٧٥.

(٥٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٢٠٠.

(٥٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٥٢٦.

(٥٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٦٧٠؛ زياد ة، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص١٩٢.

(٥٨) الدفاع، علي عبدالله، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة،(مصر د.ت)، ص٢١٣.

(٥٩) قنديل، أدب الرحلة، ص٤٩٣.

(٦٠) ابن بطوطة، ابن بطوطة،ج١، ص١١٢-١١٣؛ قنديل، أدب الرحلة، ص٤٩٣ .

(٦١) قنديل، أدب الرحلة، ص٤٩٤.

(٦٢) قنديل، أدب الرحلة، ص٤٩٤ .

(٦٣) جمال الدين محمد بن حسن من خيار السلاطين وكبارهم مواظب للصلاة في الجماعة . للمزيد ينظر: د.عبدالله إبراهيم، عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت، ٢٠٠٧)، ص٥٦٩ .

(٦٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٥٨١.

(٦٥) سبتة تقع على مضيق جبل طارق من جهة المغرب لموقعها أهمية استراتيجية قديما وحديثا، ربايعة، محمد، دكتور، القاضي عياض في التفسير، ط١،(الاردن، ٢٠١٩)، ص ٢١ .

(٦٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص ٦٧٧.

(٦٧) حسن، الر حالة المسلمون، ص١٥٢-١٥٣؛ رمضان، الرحلة و الر حالة، ص٣٧٣-٣٧٤.

(٦٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٣٩-٤٠،حسن، الرحالة المسلمون، ص١٤٠.

(٦٩) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٢٣٥؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص٣٧٣.

(٧٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص١١٩؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص ٣٧٣ .

(٧١) البكري، أبو عبيدة عبدالله بن عبد العزيز،(ت٤٧٨هـ/٩٤٠م)، المسالك والممالك، ط دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢)، المقدمة؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص١٤٥.

(٧٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٣٨.

(٧٣) ابن جبير. أبو الحسين محمد بن جبير الأندلسي(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ص٥؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص٣٢٣.

(٧٤) ابن جبير، رحلة، ص٢٢٥، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٨٠.

(٧٥) عبد العزيز، سالم، التاريخ والمؤرخون العرب،(الإسكندرية، ١٩٦٧)، ص٢٤.

(٧٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص٥٨٩.

(٧٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٥٨٥-٥٨٩.

(٧٨) المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر بالله أخر الخلفاء العراقيين، ولد سنة ٦٠٩هـ/١٢١١م، وقتل أيام هولاكو سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٨م، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٦٢٤؛ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، كتاب الحيوان، وضع أحاديثه، أحمد حسن بسيج، دار الكتب العلمية،(بيروت، د.ت)، ج١، ص١٤٣ .

(٧٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٤٠٨.

(٨٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٦٦.

(٨١) أبو يعقوب يوسف بن السلطان عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب، بويع سنة(٥٦٣هـ)، وتسمى بأمير المؤمنين، التلمساني، ابن مريم المليثي المديوني، كان حيا،(١٠٢٥هـ/١٦١٢م)، بوباية، عبد القادر، البستان في ذكر علماء

والأدباء بتلمسان، دار الكتب العلمية،(بيروت،٩٧١)، ص٩٥، هامش(٥)؛ الحسن، عيس، الأندلس في ظل لام تكامل البناء الحضاري،ط١، الأهلية للنشر والتوزيع،(بيروت، ٢٠١٠)، ص٣١٥.

(٨٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٨٠.

(٨٣) روز نتال، فرانتز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمه أحمد صالح العلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بلا، ١٩٨٣)، ص١٦٧.

(٨٤) مصطفى، شاكر التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط٢، دار العلم للملايين،(بلا، ١٩٧٠)، ص ٥١.

(٨٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص ٤٠٩.

(٨٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٤٣٢.

(٨٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص١٢٦ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص٥٩ .

(٨٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٢٥٨،٢٧٣.

(٨٩) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٣٧-٢٣٨.

(٩٠) للمزيد: ينظر ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٢٦٦؛ حسن، الرحالة المسلمون، ص١٤٧؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص١٠٠.

(٩١) للمزيد: ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٦٧٨-٦٧٩.

(٩٢) محمود بن سبكتكين أمير بخارى من بعد أبيه، كان كثير الجهاد والغارة على أطراف الهند وكان حسن السيرة، توفي سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٣٩٨؛ الدميري، كتاب الحيوان، ج٢، ص٣٥٢.

(٩٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٥.

(٩٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٤٢٠ .

(٩٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٤٩٠ .

(٩٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٦٤١؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص١٩٨.

(٩٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٧٠٣؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص٢٨٢.

(٩٨) مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص٧٠.

(٩٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٤٢٣.

(١٠٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص٥٦؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص٤١.

(١٠١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٥٩.

(١٠٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٣٩؛ حسين مؤنس ابن بطوطة ورحلاته، ص٣٧.

(١٠٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص١٠٤؛ رمضان، الرحلة والرحاله،ص٢٧٢.

(١٠٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص١١٣.

(١٠٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص١١٦.

(١٠٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج١، ص٢٣٣ ، ٤٢٣، ٢٤٢؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص٨٨.

(١٠٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٣٨٤.

(١٠٨) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٤٢٨ .

(١٠٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج٢، ص٦٧٦-٦٧٧؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص٢١٨.

المصادر بالغة الانكليزية

1. Ibn Battuta: Ayu Abdullah Muhammed bin Abdullah Al Lawati, (d. 779 AH / 1377 CE), Ibn Battuta Journey, achieved by: Sheikh Muhammad Abdel Moneim Erian, Dar Ahyaa al-Ulum, (Beirut, 1978).
2. Al-Bakri: Ayu Ubaidah Abdullah bin Abdul Aziz (d. 478 AH / 1094AD), The Tracts and Kingdoms, 1st floor, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 2002).
3. Ibn Jubair: Ayu al-Hussein Muhammad bin Jubair al-Andalusi (d. 614 AH / 1217 CE), The Journey of Ibn Jubair, Dar Sader, (Beirut, D.T.).
4. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar, (852 AH / 1449 AD), Fath Al-Bari in Sharh Sahih Al-Bukhari, achieved his hadiths, Abdul Aziz bin Baz, and Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, D.T), C 7.
5. Al-Hanbali: Shihab al-Din Abi al-Falah Abdul Hay bin Ahmad al-Dimashqi (1089 AH / 1679 CE), Gold Nuggets in News of Gold`, investigation: Abdul Qadir Al-Arnaout, Mahmoud Al-Arnaout, 10 volumes, 1st edition, Dar Ibn Katheer, (Beirut, 1981) .
6. Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman bin Muhammad (1406/808), commented on its footnotes, Muhammad ibn Tawit al-Tanji, submitted to her, Nuri al-Jarrah, 1st edition, Dar al-Suwaidi for publication and distribution, (Emirates, 2003).
7. Al-Damiri, Kamal al-Din Muhammad bin Musa, (808 AH / 1405 CE), The Book of Animals, The Status of His Hadiths, Ahmed Hassan Basij, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, D.T.), Part 1.
8. Al-Thahabi: Ayu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH 1337 AD), Biographies of the Nobles' Media, Investigation: Shoaib Al-Arnaout, 11th Edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1966).
9. Ibn Al-Z Malakani: Kamal Al-Din Bin Al-Zal-Malakani (d. 727 AH / 1327 AD), the statement in the science of knowledge of the miracles of the Qur'an, investigation: Ahmed wanted, Khadija Al-Hadithi, 1st edition, Al-Ani Press, (Baghdad, 1964) .
10. Al-Salihi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abdul-Wahhab (d. 744 AH / 1305 AD), the decades contracts in the virtues of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, investigation: Talaat bin Fouad Al-Halawani, 1st edition, Dar Al-Faruq for printing, (Cairo, 2002).
11. Al-Muqri: Ahmad bin Muhammad (d. 1041 AH / 1631 CE), Naft al-Tayyib, from the dirty branch of Andalusia, achieved by: Ihsan Abbas (Beirut, 1968).

Arabic references

1. Ibrahim, Abdullah, Doctor, Medieval World in the Eyes of Muslims, 2nd edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, 2007).
2. Names of Ayu Bakr, Ibn Battuta, the Man and the Traveler, Scientific Books House (Peru T, D.T).
3. Ali, A. Dr. Hefnawi, The Hijaz Maghreb Trips, 1st Floor, Dar Al-Yazouri (none, 2017).
4. Popaya, Abdel-Kader, Forgetting to mention scholars and writers in Tlemcen, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1971).
5. Hassan, Zaki Muhammad, Muslim Pilgrims in the Middle Ages, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1981.
6. Al-Hassan, Isa, Al-Andalus in the Shadow of Islam, Integration of Civilizational Building, Jordan, 2010.
7. Hamida, Abdel-Rahman, Arab Geographic Media and Extracts from Their Effects, Dar Al-Fikr, Beirut, 1987.

8. Defense, Ali, Abdullah, pioneers of geography in the Arab-Islamic civilization, Library of Repentance, (Egypt, D.T.).
9. Rabayah, Muhammad, Al-Qadi Ayyad in Al-Tafseer, 1 st edition (Jordan, 2019).
10. Ramadan, Ahmad, The Journey and Muslim Travelers, Dar Al Bayan, (Beirut, 1983).
11. Rose Natal, Frantz, Muslim History of Knowledge, translation: Ahmad Saleh Al-Ali, 2nd edition, Al-Risala Foundation, (Bella, 1983).
12. Al-Zubayri et al., The Facilitated Study in the Translations of the Imams of Tafseer, Al-Afra, Al-Morawah, and Language, 1st edition, (none, 2003).
13. Ziada, Nicola, Geography and Trips among Arabs, The National Library, (Beirut, D.T.).
14. Salem, Abdulaziz, History and Arab Historians, (Alexandria, 1967).
15. Al-Shaarawy, Muhammad, Metwally, Stories of the Prophets, Commented on, Dr. Minshawi Ghanem Jaber, 1st floor, Dar Al-Turath, (Cairo, 1996).
16. Al-Ghusn, Abdullah bin Saleh, Claims of opponents of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, 1st Floor, Dar Ibn Al-Jawzi, (none, 1424 CE).
17. Qandil, Fouad, The Literature of the Journey in Arab Heritage, The Arab Book House, (Beirut, Dr.
18. Mustafa, Shaker, Arab History and Historians, a study on the development of the science of history and the knowledge of its men in Islam, 2nd edition, Dar al-Alam for millions, (none, 1970).
19. Moanes, Hussein Ibn Battuta and his trips: study, verification and analysis, Dar Al-Maarif, (Cairo, 2003).

University theses.

1. Ghada Kamal Al-Sayed, Meskia, PhD Historian, Faculty of Arts, (Cairo University, 2006)